Journal of Scientific Research in Arts
ISSN 2356-8321 (Print)
ISSN 2356-833X (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/?lang=en

Class Mobility in Iraqi Society (334-656 AH / 954-1258 AD)

Gehad G. Ali[1], Mahasin M. Al-Waqqad[2], Karima A. Mohamed[1]

[1]Department of History, Faculty of Women for Arts, Science & Education, Ain Shams University, Egypt

[2]Department of History, Faculty of Arts, Ain Shams University, Egypt

Email of Corresponding Author:
GehadGamal.Ali@women.asu.edu.eg

Article History
Received: 25 May 2025, Revised: 7 July 2025
Accepted: 24 July 2025, Published: 30 July 2025
DOI: 10.21608/jssa.2025.459981
https://jssa.journals.ekb.eg/article254698.html
Volume 26 Issue 6 (2025) Pp.75-100

Abstract:

This research aims to examine class mobility in Iraqi society, particularly after the weakening of the central Caliphal institutions and the rise of a new ruling elite, comprising Buwayhid princes and Seljuk sultans, to the top of the social hierarchy. The wealth of the country became concentrated in their hands at the expense of the other social classes, leading to the disintegration of the social fabric of society as a whole. The research also aimed to provide a comprehensive understanding of the significant changes affecting the social, economic, and political structures. This climate provided an opportunity for certain groups from humble origins to ascend the social hierarchy, taking advantage of the surrounding conditions of wealth, education, political experience, and proximity to the ruling class to reach the highest positions. On the other hand, the status of other groups was displaced, descending to lower strata within the social hierarchy due to corruption, alongside the confiscations implemented by the ruling authority. Moreover, the study period witnessed a decline in the influence of the Abbasid caliphs as weakness and frailty crept into the Caliphal institution. Despite the erosion of their power, they still retained their social class status within the hierarchy. The significance of this research lies in highlighting the factors influencing class mobility, the profound class transformations that accompanied them within the societal structure at that time, and how these changes contributed to reshaping the class hierarchy in Iraqi society.

Keywords: Class Structure– Social Mobility- Corruption – Confiscations

الحراك الطبقيّ فيّ المجتمعِ العراقيّ (٣٣٤-٦٥٦هـ/ ٩٥٤-١٢٥٨م)

جهاد جمال محمود على
باحثة دكتوراه بقسم التاريخ
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر

أ.د/ محاسن محمد الوقاد
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
قسم التاريخ كلية الآداب، جامعة عين شمس

أ.د/ كريمة عبد الرؤوف محمد
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
قسم التاريخ كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
جامعة عين شمس

المُستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الحراك الطبقيّ فيّ المجتمعِ العراقيّ؛ ولا سيما بعد ضعفِ مؤسساتِ الخلافةِ المركزيةِ، وتصاعدَ نفوذِ نخبةٍ حاكمةٍ جديدةٍ من الأمراءِ البويهيين والسلاطينِ السلاجقةِ إلى قمةِ الهرمِ الطبقيّ؛ حيثُ تركزت في أيديهم ثرواتُ البلادِ على حسابِ باقي طبقاتِ المجتمعِ، ممّا أدّى إلى تفككِ النسيجِ الاجتماعيّ للمجتمعِ ككلٍّ. وقد سعي البحث إلى تقديم تصور شامل للتغيراتِ الكبيرةِ التي شهدتها البنيةُ الاجتماعيةُ والاقتصاديةُ والسياسيةُ؛ فقد أتاح هذا المناخُ الفرصةَ أمام بعضِ الفئاتِ المنتمين إلى أصولٍ متواضعةٍ لصعودِ سُلّمِ الهرمِ الطبقيّ، مستغلّين الظروفَ المحيطةَ بهم من ثروةٍ وتعليمٍ وخبرةٍ سياسيةٍ وقربٍ من الطبقةِ الحاكمةِ للوصولِ إلى أعلى المناصبِ. وفي المقابلِ، تَزَحْزَحَت مكانةُ فئاتٍ أخرى، وانحدرت إلى طبقاتٍ أقلَّ في البناءِ الطبقيّ؛ بفعل الفساد، إلى جانب المصادراتُ التي انتهجتْها السلطةُ الحاكمةُ. علاوةً على ذلك، فقد شهدت فترةُ الدراسةِ تراجعَ نفوذِ الخلفاءِ العباسيين بعدما دبَّ الضعفُ والوهنُ في مؤسسةِ الخلافةِ، وعلى الرغم من تَزَحْزُحِ نفوذِهم، إلّا أنهم ظلّوا محتفظين بالمستوى الطبقيّ في سُلّمِ الهرمِ الاجتماعيّ. ويكمن أهمية هذا البحث في إبراز العوامل المؤثرة في الحراك الطبقي، وما صاحبها من تحولات طبقية عميقة في بنية هذا المجتمع آنذاك، وكيف أسهمت هذه التحولات في إعادة تشكيلَ الهرم الطبقيّ فيّ المجتمعِ العراقيّ.

الكلمات المفتاحية: *البناء الطبقي- الحراك الاجتماعي- الفساد- المصادرات.*

مقدمة:

شهدت الفترة موضوع الدراسة خللًا في البناء الطبقيّ في المجتمع العراقي، لاسيما بعد ضعف مؤسَّسةِ الخِلافةِ وخضوع الخليفة العباسي لسيطرة البُويهيينَ والسلاجقةِ من بعدهم، والصراعات السياسية والعسكرية التي أثرت سلبًا على الأوضاع الاجتماعية في المجتمع العراقي في مختلف جوانبه، فقد كان المجتمع العراقي طبقيًا يسُوده التفاوت في توزيع الثروة، حيث تكون من الطبقة العليا (الطبقة الارستقراطية) (بدوي، ١٩٧٨م، ص٦٢-٦٣) التي سيطرت على اقتصاد البلاد، والطبقة الوسطى (الطبقة البرجوازية) (بدوي، ١٩٧٨م، ص ص٦٣، ١٧٦-١٧٧) التي كانت أسلم الطبقات، والطبقة الدنيا (الطبقة الكادحة أو العامة) (بدوي، ١٩٧٨م، ص٦٣) أكثر الطبقات تأثرًا بالحروب والمجاعات، لذلك كان لعدم التجانس بين طبقاته المختلفة الدور الرئيسي في تصدعه وانهياره سريعًا (جابر، ٢٠٢١م، ص١٦٦).

تسبَّب هذا التصدع في زعزعة استقرار المجتمعِ العراقيّ، مما انعكس سلبًا على الأوضاعِ المعيشيةِ لطبقات المجتمع، وقد صاحب هذا الخلل حراكً اجتماعيً طبقيً تجلَّى بشكل واضح في التغيراتِ الكبيرةِ التي شهدتها البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع العراقي (صحراوي، ٢٠٠٦م، ص٦)؛ وقد أدَّى ذلك إلى إتاحة الفرصة لنخبة جديدة من الوصول إلى السلطة، في الوقت نفسه تراجعت مكانة فئات أخرى، وتدهورت أوضاع الطبقة الدنيا أكثر.

ارتكزت هذه الدراسة على استخدام منهج البحث التاريخي القائم على تحليل النصوص والروايات التاريخية، ومقارنتها؛ بهدف الكشف عن آليات التغير الطبقي في تلك الحقبة المضطربة، مع إبراز أثر هذه الآليات والعوامل في تشكيل الحراك الطبقي داخل المجتمع العراقي خلال تلك الحقبة التاريخية المهمة.

- التعريف اللغوي والاصطلاحي للحراك:

"الحَرَاك في اللغة" مشتق من مصدر حَرَكَ، والْحَركَةُ ضد السكون، ويقال قد أَعْيا فما به حَرَاكٌ (ابن منظور، د.ت، ص٨٤٤)، وهو الخروج عن سكونه، أو انتقال الجسم من مكان إلى مكان أخر، أو انتقال أجزائه كما في حركة الرحَّى (مدكور وآخرون، ١٩٨٠م، ص١٤٦-١٤٧)، والحَرَاكٌ أي الحركةُ، ويقال: ما به حَرَاكٌ (الفيومي، ١٩٨٧م، ص٥١؛ الفيروزآبادي، ٢٠٠٨م، ص٣٥٢-٣٥٣؛ ضيف وآخرون، ٢٠٠٣م، ص١٦٨).

أما **"الحراك الاجتماعي، كمصطلح"**، بقصد به انتقال الأفراد من مركز إلى آخر ومن طبقة إلى أخري أي أن الحراك الاجتماعي نوعين أفقيًا ورأسيًا، أو حركة الأفراد أو الوحدات العائلية داخل منظومة الفئات الاجتماعية- المهنية أو داخل منظومة الطبقات الاجتماعية، وغالبًا ما يوصف بأنه حراك تعاقب الأجيال يدرس العلاقة بين المقام أو الموقع الأصلي للأفراد وموقعهم الخاص في منظومة الفئات الاجتماعية- المهنية (بدوي، ١٩٧٨م، ص٢٧١-٢٧٢؛ خليل، ١٩٨٤م، ص٩٣).

كما يمكن تعريف "الحراكِ الاجتماعيّ الصاعد" بأنه انتقال الفرد من مستوى طبقي أدنى إلى مستوى طبقي أعلي على السلم الاقتصادي الاجتماعي (بدوي، ١٩٧٨م، ص٢٧١-٢٧٢؛ كاوجة، ٢٠١٥م، ص٣٣٧-٣٣٨).

وعرّف "الحراكِ الاجتماعيّ الهابطِ" بأنه هبوط الفرد من مستوى طبقي أعلى إلى مستوى طبقي أدنى، كأن ينتقل الفرد من طبقة عليا إلى طبقة متوسطة (بدوي، ١٩٧٨م، ص٢٧١-٢٧٢؛ البداينة، وآخرون، ١٩٩٦م، ص٢٠٩). أما البداينة فيعرف "الحراكِ الاجتماعيّ الأفقيّ" بأنه انتقال الفرد من وضع اجتماعي إلى آخر داخل نفس الطبقة الاجتماعية (١٩٩٦م، ص٢٠٩).

ـ العوامل المؤثرة في الحراك الطبقي في المجتمع العراقي:

شهدت البنية الاجتماعية في المجتمع العراقي خلال فترة الدراسة تحولات جوهرية نتجت عن تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، أدت إلى إعادة تشكيل هياكل الطبقات الاجتماعية وتوزيع الثروة والسلطة. في البداية، كان المجتمع ينقسم إلى طبقات واضحة تتناسب غالباً مع الدور والامتياز، حيث كانت الطبقة الحاكمة تتمتع بسيطرة سياسية واقتصادية كبيرة، يليها فئات من الوزراء والوجهاء، ثم توسعت فئات الطبقة الوسطى مع ظهور التجار وأصحاب الصناعات، وأخيراً الفئات الفقيرة التي عانت من التهميش نتيجة لسياسات تتسم بالتدهور الاقتصادي إضافة إلى النزاعات الداخلية. ومع تطور الظروف الاجتماعية، برزت فئات جديدة من الأمراء والسلاطين الذين تمكنوا من الارتقاء في سلم الهرم الاجتماعي، وتمركزت الثروة في أيديهم، واحتكروا موارد البلاد المالية دون باقي فئات المجتمع، فأدي ذلك إلى توسيع الفجوة بين الطبقة الارستقراطية "الأثرياء" وبين طبقة العامة "الكادحة" التي ازدادت فقرًا؛ مما أدي ذلك إلى زيادة حدة الصراعات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، مما تسببت في تصدعات داخل البنية الاجتماعية (جابر، ٢٠٢١م، ص١٦٦).

من أفضل الأمثلة على ذلك، استغلال الأمراء البويهيين والسلاطين السلاجقة الثروات بطرق مدروسة لفرض هيمنتهم الفعلية على الخلافة العباسية والخلفاء، واستئثارهم بالسلطة دون عنهم (النويري، ٢٠٠٤م، ج٢٦، ص١٦٦)، وتم لهم ذلك من خلال التحكم في ثروات الدولة، واحتكارهم لموارد الدولة المالية دون باقي فئات المجتمع (أبو شامة، ١٩٩٧م، ج١، ص١٢٢).

يعتبر التعليمِ عامل من العوامل التي كان لها تأثير مباشر في تشكيل الحراك الطبقي في المجتمع العراقي، حيث ساهم في تكوين وعي أدبي وسياسي لدي الكثير، مما ساعدهم على تسلق المراتب الطبقية في السلم الاجتماعي والوظيفي.

كان من أبرز النماذج على ذلك، الوزير أبي محمد المهلبي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م) (التنوخي، ١٩٧١م، ج٧، ص٢٥٣-٢٥٤؛ الثعالبي، ١٩٨٣م، ج٢، ص٢٦٥-٢٦٦)، والوزير الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ/٥٩٥م) (الثعالبي، ١٩٨٣م، ج٢، ص٢٥٧؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ج٢، ص٦٦٣-٦٦٤؛ سلام، ٢٠٠٩م، ص٤٢)، والوزير أبي محمد بن بقية (ت٣٦٧هـ/٩٧٨م)، والوزير عميد الملك الكندي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) (الذهبي، ١٩٨٣م، ج١٨، ص١١٣-١١٥)، والوزير الجواد جمال الدين (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٥، ص١٤٣-١٤٦) الذين يعتبروا تجسيدًا حيًا للتدرج في السلم الطبقي الاجتماعي.

لعبت **الخبرة السياسية والإدارية** دورًا حيويًا في تشكيل الحراك الطبقي، فقد تمكنت بعض فئات المجتمع بفضل مهاراتهم وكفاءتهم السياسية والعسكرية من الارتقاء والتدرج في السلم الاجتماعي والسياسي، حيث تمكنوا من تذليل التحديات والعقبات التي واجهتهم.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك، الأمراء البويهيون والسلاطين السلاجقة الذين استغلوا حنكتهم وخبراتهم الإدارية والعسكرية في تذليل الصعوبات والعقبات التي واجهتهم (القضاعي، ١٩٩٥م، ص٥٣١)، لاستماله الخلافة العباسية وكسب ثقتها، عن طريق التقدير والتبجيل، حتى أضفت الخلافة العباسية صفة الشرعية على كلتا الدولتين، حتى إذ ما إن تمكنوا من السلطة استأثروا بها دون الخلفاء العباسيين (البيروني، ١٩٥٨م، ص١٧١). وفي السياق نفسه، تمكنت بعض الشخصيات الذين كانوا ينتمون إلى طبقات متوسطة ودنيا سلم الهرم الطبقي من الصعود وصولًا إلى المناصب العليا في الدولة، حيث اعتمدوا في صعودهم على حنكتهم الإدارية ومهاراتهم القيادية، أمثال الوزير عميد الملك الكندي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) (الذهبي، ١٩٨٣م، ج١٨، ص١١٣-١١٥)، والقاضي أبى عبد الله الدامغاني (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) (أبو الوفا، د.ت، ج١، ص٢٤٨؛ سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ج٢٢، ص٢٠٠)، والوزير الجواد جمال الدين (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٥، ص١٤٣-١٤٦)، والطبيب صاعد بن توما النصراني (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) (القفطي، ٢٠٠٥م، ص١٦٥؛ ابن العبري، ١٩٩٤م، ص٤١٦، ٤٢١؛ الكتبي، ١٩٧٣م، مج٢، ص١١٥).

حرص كثير من الأفراد على تشكيل علاقات اجتماعية وسياسية قوية، وتكوين روابط اجتماعية تمثلت في **القربِ من الطبقةِ الحاكمةِ** لضمان الوصولِ إلى أعلى المناصبِ، وتثبيتهم في هذه المناصب، حيث كان هذا العامل بمثابة البوابة التي ساعدت كثير من أفراد المجتمع إلى صعود السلم الاجتماعي والسياسي. ومن أبرزهم الوزير أبي محمد المهلبي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م) (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٢، ص١٢٤-١٢٥؛ الكتبي، ١٩٧٣م، مج١، ص٣٥٤-٣٥٥)، وأبو علي بن موسي حمولي القمي (التنوخي، ١٩٧١م، ج٢، ص٩٩)، والوزير الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ/٩٥م) (الثعالبي، ١٩٨٣م، ج٢، ص٢٥٧؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ج٢، ص٦٦٣-٦٦٤).

لعب **الفساد** بأنواعه دورًا محوريًا في تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع العراقي، وهو ما تجلت مظاهره في انعدام الكفاءة في إدارة الموارد العامة للدولة، وانتهاك القيم الإدارية والاقتصادية نتيجة احتكارهم للسلطة وثروات البلاد، والتي كانت لها تداعيات سلبية عميقة على النسيج الاجتماعي في العراق.

انعكس الفساد بشكل مباشر على الحراك الاجتماعي الطبقي في المجتمع، فقد احتج كثير من العلماء والفقهاء والأدباء على استشراء ظاهرة الفساد الإداري والمالي بوجه عام في كل مؤسسات الدولة، ولم يكتفوا بذلك، بل عبروا عن اعتراضهم بعدما شعروا بظلم وفساد الحكام بتجنبهم الحياة السياسية، فتركوا وظائفهم الإدارية، وفضلوا العزلة والزهد والانقطاع عن الناس والاتجاه للصوفية، حتى وصل بهم الحال إلى الفقر المدقع (ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٦، ص١٣٦-١٣٧؛ ابن العماد، ١٩٨٩م، مج٥، ص٢٦٦).

ومن أمثلة ذلك العالم أبى حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ/١٠١٠م) (الذهبي، ١٩٨٣م، ج١٧، ص١١٩-١٢٣)، والإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م) (الغزالي،١٩٥٦م، ص٤؛ الذهبي، ١٩٨٣م، ج١٩، ص٣٣٣)، وأبو الغنائم القاضي محمد بن على بن الحسن بن الدجاجي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) (الذهبي، ١٩٨٣م، ج١٨، ص٢٦٢-٢٦٣)، والفقيه عز الدين أبو على إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله البغدادي الصوفي (ابن الفوطي، ١٩٦٢م، ج٤، ق١، ص٣٢)، وابن الأنباري النحوي (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) (السيوطي، ١٩٧٩م، ج٢، ص٨٦-٨٨).

أسهمت **المصادرات** التي انتهجها الأمراء والسلاطين في إعادة تشكيل الهرم الاجتماعي، وتعميق الفوارق بين طبقاته. وقد تعددت أسبابها بين أسباب سياسية، أو اقتصادية، أو شخصية. حيث أدت المصادرات إلى تآكل الطبقة الإدارية والنخبة التقليدية من الوزراء وكبار رجال الدولة، الذين تعرضوا لمصادرة أموالهم عند عزلهم، كنوع من العقاب بسبب كثرة الثروات التي جمعوها من خلال استغلالهم لمناصبهم. ومن أبرز الأمثلة على ذلك الوزير أبي محمد المهلبي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م) (ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٧، ص٢٧٨)، وصاحب الشرطة الأبزاعجى (ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٧، ص٢٥٠)، والوزير عميد الملك الكندي (ابن كثير، ١٩٩٠م، ج١٢، ص٩٠؛ العجلاني،١٩٨٥م، ص١٨٠؛ الطائي،٢٠٢٠م، ص١٤٦). والوزير عميد الدولة بن جهير (ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٧، ص٥٣؛ ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٨، ص٢٥-٢٦). والوزير محمد بن سليمان بغاي بن الكاشغري (النويري، ٢٠٠٤م، ج٢٦، ص٢٢٥؛ الطائي، ٢٠٢٠م، ص١٤٩). كما صودر الوزير شرف الدين بن طراد الزينبي (ابن تغري بردي، د.ت، ج٥، ص٢٧٣-٢٧٤؛).

ومع تفاقم الأزمات المالية وتفشي الفساد لم تعد مصادرة أموال النخبة كافية، فامتدت المصادرات لتشمل فئات أخرى مثل التجار والأدباء وحتى أصحاب الحرف ومياسير المجتمع، أمثال العالم الأديب أبي الحسن على بن المرزبان (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٣، ص٢٨١؛ ابن تغري بردي، د.ت، ج٤، ص١٣٣؛ السبكي، د.ت، ج٣، ص٣٤٦)، وأبا الحسن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد التاجر (ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٨، ص١٦٩؛ ابن كثير، ١٩٩٠م، ج١٢، ص٢٥).

ـ الحراك الطبقي في المجتمع العراقي:

ساهم الحراك الطبقي بشكل ملحوظ في تشكيل البنية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع العراقي (صحراوي، ٢٠٠٦م، ص٦)؛ حيث أُعيد تنظيم العلاقات بين طبقات المجتمع بشكل أدي إلى تغيرات جوهرية في توزيع الموارد والسلطة، مما أتاح الفرصة لنخبة جديدة من الوصول إلى السلطة، في الوقت نفسه تراجعت مكانة فئات أخرى، وتدهورت أوضاع الطبقة الدنيا أكثر. ومما يسترعي الانتباه، هو أن هذا التغير حمل في طياته عوامل تفسخ المجتمع العراقي (القدح، ٢٠٢٢م، ص١٤٤).

يمكن تقسيم الحراك الاجتماعي الطبقي إلى حراكٍ اجتماعيٍّ صاعدٍ، وحراكٍ اجتماعيٍّ هابطٍ، وحراكٍ اجتماعيٍّ أفقيٍّ.

ـ الحراك الاجتماعي الصاعد:

عانت مؤسَّسةُ الخِلافةِ خلال الحقبة موضوع الدراسة من الضَّعفِ والانهيار السياسيّ الذي استُغل من قبل نخب جديدة من طبقات اجتماعية مختلفة –انتمى بعضهم لأصول متواضعة– استطاعت صعود سلم الهرم الطبقي محدثة بذلك حراكًا طبقيًّا صاعدًا، والذي تجسّد في الأسرتين البويهيةِ والسلجوقيةِ، حيث مثلت الأولى نقلةً نوعيةً بانقلاب طبقة من المرتزقة الشيعيين على سلطة العرب العباسيين التقليدية، فيما أضافت الثانية بعدًا جديدًا بصعود قبائل تركية من البداوة إلى مواقع سيادية، محوّلة معايير الولاءِ والسلطةِ في العالم الإسلامي نحو مقاييس عسكريةٍ وإقطاعيةٍ جديدة، ودأبهم كدأب المتسلطين الأجانب لم يكن موقفهم من الخلفاء العباسيين يختلف كثيرًا عن سابقيهم، فقد ذكر النُّويريُّ أنهم استأثروا بالسلطة دون

الخلفاء العباسيين الذين أقصوهم من الحياة السياسية، حيث اتبعوا منطق السيطرةِ والاستبعادِ والاستغلالِ، حتى أصبح وجود الخلفاء أمرًا شكليًّا في المجتمع (٢٠٠٤م، ج٢٦، ص١٦٦).

تجدر الإشارة أن "الأسرة البويهية" التي ظهرت في أوائل القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي كانت أسرة شيعية زيدية من العنصر الفارسي، انتمت إلى بويه بن فنا خسرو الديلمي الذي كان صيادًا فقيرًا، وكان لديه ثلاثة أبناء هم علي والحسن وأحمد سلكوا الجندية، وخدموا الحاكم الساماني نصر بن أحمد (٣٠١-٣٣١هـ/٩١٤-٩٤٣م)، ثم بعد ذلك القائد ماكان بن كالي (ت٣١٨هـ/٩٣٠م) الذي أصبح حاكم جرجان من قبل السامانيين، ثم انتقلوا بعد ذلك للعمل في خدمة مرداويج (ت٣٢٣هـ/٩٣٤م) مؤسس الأسرة الزيارية (٣١٥-٤٧٠هـ/٩٢٧-١٠٧٧م) (أبو إسحاق الصابئ، ١٩٨٧م، ص ص١٢-١٣، ٣٧؛ مسكويه، ٢٠٠٣م، ج٥، ص ص٩١-٩٢، ١٥٧-١٦٣؛ عبد الرحمن، ٢٠٠٦م، ص١)، وقد تقلبت بهم الأحوال، وتعاونوا فيما بينهم على تأسيس دولة جديدة، وقد تحقق لهم ما أرادوا، حيث يرجع الفضل في ذلك إلي الأخ الأكبر علي بن بوية "عماد الدولة" (ت٣٣٨هـ/٩٤٩م)، الذي اتبع سياسة حكيمة مكنته من إحكام السيطرة على البلاد، مستغلين ضعف وانحلال رقابة الخلافة العباسية، فأسسوا إمارات وراثية في فارس، والأهواز، وكرمان، والري، وأصفهان، وهمذان، والعراق، وأعلنوا قيام الدولة البويهية (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م) (القضاعي، ١٩٩٥م، ص٥٣١؛ بول، ١٩٦٨، ص١٣٥؛ كاهن، ١٩٩٨م، ص٢١٣)؛ وبذلك برزت قوى جديدة تصدرت المشهد السياسي صعدت بفضل قدراتهم العسكرية[١]، وقد شكل هذا علامة فارقة في تاريخ الخلافة العباسية حيث بدأت عصر جديد بعد دخول أحمد بن بوية "معز الدولة" (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م) بغداد "عاصمة الخلافة"، حيث استطاع بناء طبقة حاكمة جديدة من النخبة العسكرية الديلمية، مدعومة بطبقة ضمت الوزراء والكتاب والفقهاء من أصول فارسية وعربية، مما ساعدهم على تحقيق حراك اجتماعي صاعد باتجاه مركز السلطة[٢].

أما السلاجقة فهم قبائل سكنت سهول تركستان، وامتهنوا حرفة الرعي (المقريزي، ١٩٩٧م، ج١، ص١٣٦)، يرجع أصلهم إلى الأتراك الغُزّ (النويري، ٢٠٠٤م، ج٢٦، ص١٥٥؛ بارتولد، ١٩٩٦م، ص٦٧)، وقد نسبوا إلى جدهم دقاق الذي كان وأفراد قبيلته في خدمة بيغو أحد ملوك الترك، ويعود تسميتهم إلى ابنه سلجوق الذي احتل مكانه رفيعة عند ملك الترك بعد وفاة والده، وتولّى منصب قائد الجيش، ولكن لم يستمر الأمر طويلًا حيث اضطر سلجوق الهروب بقومه صوب بلاد المسلمين غربًا بعد استشعاره بنية ملك الترك في البطش بهم، فبدأت هذه الهجرة في حدود عام ٣٤٥هـ/٩٥٦م وتوجه نحو بخارى، واعتنق الإسلام (المقريزي، ١٩٩٧م، ج١، ص١٣٦؛ العامري، ٢٠١٩م، ص١٤٧٦)، وذلك بعد أن وجد سلجوق لقبيلته كيانًا، فارتفع شأنهم بفضل تطلعه وهمته، وبعد وفاة سلجوق أكمل أولاده نفس سياسة أبيهم في شن الغارات على قبائل الترك الوثنيين، وبذلوا جهودًا كبيرة في حفظ أمن السكان، فاشتد ساعدهم، وتوسعت أراضيهم وكسبوا احترام الحكام المسلمين المجاورين لهم (النويري، ٢٠٠٤م، ج٢٧، ص١٦٦؛ أمين، ١٩٦٥م، ص٧٢؛ العامري، ٢٠١٩م، ص١٤٧٦)؛ لذا شكل ظهورهم انعطافه حاسمة في التاريخ الإسلامي، حيث تعتبر فترة حكم دولة السلاجقة (٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٥م) فترة تحول مهمة شهدها العالم الإسلامي منذ الربع الأخير من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، ذلك أن ظهورهم جاء في حقبة حرجة من حياة الخلافة العباسية، خاصة بعد انفصال أطرافها شرقًا وغربًا مكونين كيانات مستقلة لا تربطها بالخلافة سوى التبعية الإسمية، فكان لابد للدولة العباسية من إحياء هيبتها ونفوذها وقد رأت أن ذلك يمكن أن يتحقق بدعم السلاجقة، الذين تمكنوا في فترة وجيزة من فرض

سيطرتهم على أجزاء كبيرة من الدولة العباسية (الراوندي، ٢٠٠٥م، ص١٦٠؛ ابن خلدون، د.ت، مج٣، ص٤٥٥، ٤٥٧؛ حسن، ٢٠١٧م، ص٩١)، فلعبوا دورًا مهمًا في توجيه سير الأحداث وصاروا من أهم الدول التي ظهرت على مسرح التاريخ الإسلامي، فأقاموا دولتهم على أنقاض الإمارة البويهية، واعتنقوا المذهب السني، وأسسوا إمارات سلجوقية في بلاد ما وراء النهر، وخراسان، وإيران، والعراق، وبلاد الشام، وآسيا الصغرى (الراوندي، ٢٠٠٥م، ص ص١٤٥، ١٥٨؛ ابن خلدون، د.ت، مج٣، ص٤٥٢، ٤٥٥، ٤٦٠؛ نتو،١٤٣٢هـ، ص١٠٣)، واتخذوا نيسابور وأصبهان والري مقرًا لهم (ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٦، ص٦٠؛ الذهبي، ١٩٨٩م، ج٣٢، ص٣٢)، وتعاهدوا على الاتحاد والتعاون، كما عينوا على كل إقليم -من الأراضي التي سيطروا عليها- حاكمًا من أفراد الأسرة السلجوقية، وهدفوا من وراء ذلك إشباع أطماع السلاطين السلاجقة، وتجنب الصراعات الأسرية على السلطة، فكونوا بذلك كيانًا سياسيًا قويًا[٣] خاصة بعد اكتسابهم الصفة الشرعية من قبل الخليفة العباسي (الراوندي، ٢٠٠٥م، ص١٦٥، ١٦٧، ١٦٩؛ طقوش، ٢٠٠٩م، ص٥٨-٦٠)؛ لذا يمكن القول، أن السلاجقة أعادوا تشكيل بنية السلطة بعد تثبيت سلطانهم على حساب الطبقة الفارسية والعربية، ولذلك احتلوا رأس الهرم الطبقي الاجتماعي.

تشكلت على خلفية التغيرات في البنية السياسية والاقتصادية والثقافية صعود بعض الشخصيات الذين كانوا ينتمون إلى طبقات متوسطة ودنيا سلم الهرم الطبقي، واستطاعوا الوصول إلى المناصب العليا في الدولة، وذلك بفضل كفاءتهم وقدرتهم الإدارية والثقافية، وسعيهم الدائم في تقوية علاقاتهم الشخصية وتكوين روابط اجتماعية مع الأمراء والسلاطين وكبار المسؤولين لضمان تثبيتهم في مناصبهم، ومن الأمثلة على ذلك أبي محمد المهلبي (ت٣٥٢هـ/٩٦٣م) الذي كان من أبرز الشخصيات في التاريخ الإسلامي، ترك بصمة واضحة في الأدب والسياسة، عرف عنه الذكاء الفائق والمعرفة الواسعة، كان يعاني من الظروف الصعبة والفقر المدقع[٤]، وبقي على هذا الحال إلى أن ارتقت أحواله وتقلبت به الأوضاع، وانتقل إلي بغداد فارتفعت منزلته وعلت همته، وأصبح من المقربين للخليفة المطيع، وبدأت مسيرته كأحد الكتاب في بلاط الدولة العباسية، وقد برزت فراسته في إدارة أمور الدولة أثناء تولي الوزارة لمعز الدولة البويهي (التنوخي، ١٩٧١م، ج٧، ص٢٥٣-٢٥٤؛ الثعالبي، ١٩٨٣م، ج٢، ص٢٦٥-٢٦٦؛ ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٢، ص١٢٤-١٢٥؛ الكتبي، ١٩٧٣م، مج١، ص٣٥٤-٣٥٥)، وفي هذا السياق يتضح أن استراتيجيات التقدم في السلم الوظيفي للوزير المهلبي اعتمدت على مزيج من العوامل الشخصية والاجتماعية والاقتصادية، وأولي هذه الاستراتيجيات تتعلق بتطوير مهاراته بشكل مناسب في المناصب الوظيفية المختلفة، حيث لم يتردد في استغلال كل الفرص التعليمية المتاحة، من خلال الارتباط بالعلماء والكتاب والمفكرين، مما أسهم في توسيع قاعدة معارفه ورفع مستواه الاجتماعي، وقد برز ذلك في تنظيم الشؤون الإدارية، وثانيها في تكوين علاقات اجتماعية وثيقة بالسلطة الحاكمة، لتعزيز مكانته ودعمه في التدرج الاجتماعي.

أما أبو علي بن موسي حمولي القمي، فكان يعاني الحاجة والفقر، وعمل أجيرًا لصاحب زورق، وكان يرافق الملاحين في غدوهم ورواحهم من سُورَا[٥] إلى القصر[٦] من أجل حفظ الزورق وصيانته، كما أقام على حراسة متاع التجار، في خان يطرح إليه متاع الموصل، في موضع داره على دجلة، وابتاع الثياب، وطراز الحرم الديباج، وبذلك تكون قد تقلبت به الأوضاع وارتفع شأنه من حارس في خان إلى أعلى منزله عند معز الدولة البويهي (التنوخي، ١٩٧١م، ج٢، ص٩٩).

تعتبر مسيرة أبي محمد بن بقية (ت٣٦٧هـ/٩٧٨م) (الصفدي، ٢٠٠٠م، ج١، ص٩٨) تجسيدًا حيًا للتدرج الاجتماعي الصاعد في السلم الطبقي، حيث كان من أسرة متواضعة، إلا أن طموحه ودراسته العميقة للأدب أسهمت في لفت الانتباه إليه، مما جعله يتجاوز الحدود الطبقية التي كانت موجودة في ذلك الوقت، حيث خدم في أول أمره في مطبخ معز الدولة البويهي، وبقي على هذا الحال حتى وفاة معز الدولة، ثم تحسنت أحواله تدريجيًا، واستطاع تأصيل وجوده على الساحة السياسية، حتى ارتقت منزلته إلى أن استوزره عز الدولة بختيار عام ٣٦٢هـ/٩٧٢م، وقد وصفه الناس بعد توليته للوزارة بقولهم: "من الغضارة إلى الوزارة" (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٥، ص١١٩؛ الصفدي، ٢٠٠٠م، ج١، ص٩٨).

تتجلي مسيرة الصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م) في تدرجه الطبقي كأحد أبرز نماذج تطور الشخصيات السياسية والثقافية في عصره، فقد بدأ حياته المهنية كأديب وشاعر، واكتسب سمعة قوية في مجاله، مما ساعده على الارتقاء في السلم الاجتماعي والوظيفي. فكان في بداية أمره من صغار الكتاب يخدم أبا الفضل بن العميد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، ثم ارتقي إلى أن أصبح كاتبًا في بلاط الأمير مؤيد الدولة بن ركن الدولة الديلمي (ت٣٧٣هـ/٩٨٣م)، فعرف بذكائه وبلاغته فلقبه الأمير "بالصاحب كافي الكفاة"، ثم استوزره وهو ما يمثل قمة تدرجه الوظيفي، ثم ما لبث أن استولى الصاحب على أمور الأمير وأمواله، ولما مات مؤيد الدولة اتصل الصاحب بفخر الدولة البويهي (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م) فأحضره وملَّكه البلاد، وأقر هو الآخر الصاحب فى الوزارة، لما اشتهر به من حنكة سياسية وقدرة على المناورة السياسية، وظل في منصب الوزارة إلى وفاته (الثعالبي، ١٩٨٣م، ج٢، ص٢٥٧؛ ياقوت الحموي، ١٩٩٣م، ج٢، ص٦٦٣-٦٦٤؛ سلام، ٢٠٠٩م، ص٤٢). وهكذا نجح الصاحب بن عباد في كيفية توظيف واستغلال الظروف المحيطة به، والتي تمثلت في استماله الأمراء وتكوين علاقات طيبة معهم لضمان استمرارية سلطته.

أما عميد الملك الكندري[٧](ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) فقد نشأ في ظل عائلة متوسطة ذات نفوذ، كرست اهتمامها لتعليمه وتطوير مهاراته الإدارية، وكان في بداية حياته أديبًا وفقيهًا، ثم كاتبًا، سطع نجمه وعظم شأنه، فقد تولي بلاد خوارزم، ثم أتى إلى بغداد وعمل حاجبًا للباب، وحرص على تشكيل علاقات اجتماعية وسياسية قوية باعتبارها الركيزة الأساسية في جميع محاور نشاطه، حيث كانت بمثابة البوابة التي أدت به إلى التدرج في السلم الاجتماعي والسياسي، من مجرد فرد عادي في أسرة إلى وزير مؤثر، فقد استوزره السلطان طغرلبك السلجوقي (ت٤٥٥هـ/١٠٦٣م)، فأصبح ذات جاه عظيم، وظل على هذا الحال حتى توفي الأخير، ولما تولي السلطان ألب أرسلان (ت٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، أقره على حاله وزاد في إكرامه ورتبته (الذهبي، ١٩٨٣م، ج١٨، ص١١٣-١١٥). وهذه صورة تبرز لنا تداخل العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية التي شكلت ملامح شخصية الوزير وأسلوبه في الإدارة وطرقه في الاتقاء في السلم الاجتماعي.

يُعد الجواد جمال الدين[٨] (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) من أبرز الشخصيات داخل النظام السياسي والاجتماعي في عصره، حيث استطاع أن يتسلق المراتب الطبقية بفضل قدراته السياسية، وثقافته الرفيعة، وُلِد الجواد في أسرة متوسطة، وقد سمحت له إرادته القوية بتجاوز العقبات التي واجهت أبناء طبقته الاجتماعية بفضل تعليمه، الذي أسهم في تعزيز مكانته، مما جعله قابلا للتقدم في السلم الطبقي، فقد تولي ديوان العرض للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه (ت٥٢٥هـ/١١٣١م)، فظهرت كفاءته، ومهارته القيادية، فجعله أتَابِك زنكي بن آق سنقر (ت٥٤١هـ/١١٤٦م) "صاحب الموصل" من ندمائه بعد توليه

الحكم، وقربه منه واصطحبه معه، فاكتسب خبرات كافية أهلته لتولي بلاد نصيبين والرحبة، ثم تقدم إلى منصب أعلى وجعله مشرف مملكته كلها. وقد أضفى عليه هذا التدرج الوظيفي دعمًا وسمعة متزايدة عززت مكانته أكثر، فلما تولى سيف الدين غازي بن أتابك زنكي (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) استوزر الجواد جمال الدين، وفوض له تدبير أمور الدولة، واستطاع في النهاية تجاوز الحدود الطبقية التي طالما شكلت عقبة أمام الآخرين، مما يدل على مرونته وقدرته على التكيف مع متغيرات البيئة السياسية (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٥، ص١٤٣-١٤٦).

كان من أهم مظاهر الحراك الاجتماعي الصاعد مكانة العلماء والفقهاء والأطباء، ودورها في ارتقائهم طبقيًا، حيث تعتبر مسيرة الفقيه أبى عبد الله الدامغاني (ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م) تجسيدًا حيًا للتدرج الاجتماعي، فقد نشأ في أسرة متواضعة شديدة الفقر، وعمل كحارس في درب الرياح، تفقه بدامغان وخراسان على يد مجموعة من الفقهاء والعلماء، وأخذ عنهم الأحاديث وحضر معهم المناظرات، التي كانت بمثابة الأساس الذي بني عليه معرفته، وبالرغم من التحديات التي واجهته إلا أنه استطاع الاتصال بالوزير أبو جعفر الصيمري (ت٣٣٩هـ/٩٥٠م)، ثم صار من الشهود، وقد سنحت له الفرصة فتولي القضاء للخليفة القائم، فدام فيه ثلاثين عامًا وأشهرًا، مما أسهم هذا في تعزيز مكانته في السلم الطبقي، ثم إنه استطاع أن يضمن لنفسه ولعائلته من بعده مقامًا رفيعًا في الحكم فتحالف مع السلاجقة، وتولى منصب قاضي القضاة وظل في خدمتهم حتى وفاته، ويرجع له الفضل في وضع القواعد والأسس التي لم يشذ واحد من الدامغانيين عنها، بل بقوا جميعًا أوفياء للسلاطين السلاجقة ومعارضين للخلافة، وبذلك ضمن لأفراد عائلته من بعده البقاء على رأس السلطة القضائية لسنوات طويلة (أبو الوفا، د.ت، ج١، ص٢٤٨؛ سبط ابن الجوزي، ٢٠١٣م، ج٢٢، ص٢٠٠).

أما الطبيب صاعد بن توما النصراني (ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م) فكان طبيبًا وكاتبًا في بداية أمره لنجاح الشرابي، ثم علت منزلته أيام الخليفة الناصر، حتى صار في منزلة الوزراء، وكان الخليفة يثق به فى حفظ أمواله ويرسله في أمور خفية عن الوزير، ثم أوكل إليه تدبير سائر أمور المملكة وتدبير شؤون أبنائه وبناته ونسائه (القفطي، ٢٠٠٥م، ص١٦٥؛ ابن العبري، ١٩٩٤م، ص٤١٦، ٤٢١؛ الكتبي، ١٩٧٣م، مج٢، ص١١٥).

ـ الحراك الاجتماعي الهابط:

وفي المقابل، فقد تراجعت مكانة فئات أخرى وانحدرت إلى طبقات أقل، وهو ما شكل حراكًا طبقيًا هابطًا، كان من أهم أسبابه، احتجاج بعض من العلماء والفقهاء والأدباء على سياسة البويهيين والسلاجقة، وما صاحبها من تفشي أنواع الفساد، وهو ما أدى إلى تغير مستواهم الطبقي، ومن الأمثلة البارزة على ذلك العالم أبى حيان التوحيدي[٩] (ت٤٠٠هـ/١٠١٠م) شيخ الصوفية، وفيلسوف الأدباء، صحب أبو الفضل بن العميد (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م)، والصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)، فلم يحمد ولاءهما، ووشي به إلى الوزير المهلبي فطلبه، فاستتر منه، وعمل كاتبًا وخطاطًا لدي الوزير ابن سعدان، وانقلبت به الأحوال ورأى أن كتبه لم تنفعه، فجمعها وأحرقها؛ ومن ثم عانى التوحيدي من الفقر وقلة المال والطعام، حتى أنه أرسل رسالة إلى كبار رجال الدول يشكو فيها من الفقر قائلًا: "أنقذني من لبس الفقر، أطلقني من قيد الضر، أكفنى مؤنة الغذاء والعشاء" (الذهبي، ١٩٨٣م، ج١٧، ص١١٩-١٢٣؛ أبو سبت، ٢٠١٨م، ص١٩٢).

عانى الإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ/١١١١م) أيضًا الفقر، بعد أن رفض تولي المناصب، وقبول العطايا والأموال من السلاطين، بل وتجنب الحياة السياسية، واعتزل التعليم والناس وعاش حياة الفقر والصوم والطاعة، وذلك بعد ما شعر بظلم وفساد الحكام (الغزالي، ١٩٥٦م، ص٤؛ الذهبي، ١٩٨٣م، ج١٩، ص٣٣٣).

وأبو الغنائم القاضي محمد بن على بن الحسن بن الدجاجي[١٠] (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) كان من أهل باب الطاق، وهو من أهل الثقة في الحديث، تولى منصب محتسب بغداد، وكان ذا مال ووجاهة واسعة وهيبة بين الناس (الذهبي، ١٩٨٣م، ج١٨، ص٢٦٢-٢٦٣)، ولكن بسبب الفساد الذي شهدته هذه الفترة ترك المنصب، وافتقر في آخر عمره، حتى أن أهل الحديث جمعوا له شيئًا فلم يقبله (ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٦، ص١٣٦-١٣٧؛ ابن العماد، ١٩٨٩م، مج٥، ص٢٦٦).

وابن الأنباري النحوي[١١] (ت٥٧٧هـ/١١٨١م) الذي كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو، عاش ببغداد من صباه إلى وفاته، تفقه على مذهب الشافعي بالمدرسة النظامية، تتلمذ على يده خلق كثير صاروا علماء، انقطع في آخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها، كان لا يخرج إلا إلى الجمعة، ويلبس في بيته ثوبًا خَلَقًا، وتحته حصير قصب، ويعد مثل من يخلد إلى العبادة والخلوة، ويسلك مسلك الانقباض والعزلة (السيوطي، ١٩٧٩م، ج٢، ص٨٦-٨٨). وعز الدين أبو على إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله البغدادي الصوفي الفقيه الذي انقطع عن الناس، وزهد جميع ما كان فيه، وعاشر الفقراء والصوفية (ابن الفوطي، ١٩٦٢م، ج٤، ق١، ص٣٢).

كما أسهمت سياسة المصادرات التي انتهجها الأمراء والسلاطين في إعادة تشكيل الهرم الاجتماعي وتعميق الفوارق بين طبقاته. وقد تعددت أسبابها بين أسباب سياسية، أو اقتصادية، أو شخصية. حيث أدت المصادرات إلى تآكل الطبقة الإدارية والنخبة التقليدية من الوزراء وكبار رجال الدولة، الذين تعرضوا لمصادرة أموالهم عند عزلهم، كنوع من العقاب بسبب كثرة الثروات التي جمعوها من خلال استغلالهم لمناصبهم، وما رافق تلك المصادرات من تدهور لحالتهم الاجتماعية وتراجع نفوذهم، وتعرض بعضهم للفقر، والحبس والتعذيب والقتل كعقوبات متممة.

فقد قام معز الدولة البويهي عام ٣٤٣هـ/٩٥٤م بمصادرة صاحب الشرطة الأبزاعجى، وعزله عن منصبه، واعتقله، بعد امتناعه عن تأدية أموال طُلبت منه، وقد صودر مرتين الأولى على ثلاثمائة ألف درهم، والأخرى على أربعين ألف درهم، وتدهورت حالته (ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٧، ص٢٥٠). وفي عام ٣٥٢هـ/٩٦٣م قام بمصادرة مجموعة من أصحابه وحاشيته، من أجل توفير الأموال لبناء قصره، الذي أنفق فيه ثلاثة ملايين درهم؛ مما أثار حنق الناس وسخطهم عليه، حيث ألزمهم ببيع أملاكهم المجاورة، وصار كلما أتت أموال وجهها في البناء، فجمع بين الإسراف والظلم في الوقت الذي كانت فيه بغداد تمر بأزمة اقتصادية (الهمذاني، د.ت، ج١١، ص٣٩٢؛ مسكويه، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٣٢٨-٣٣١؛ ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٤، ص١٣٢-١٣٣؛ ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٧، ص٢٦٩؛ اليافعي، ١٩٩٧م، ج٢، ص٢٥٨). كما صادر أموال وأملاك الوزير المهلبي بعد وفاته، وصادر أهله وأصحابه وحاشيته حتى ملاحه ومن خدمه يومًا واحدًا، وقبض عليهم وحبسهم، فاستعظم الناس ذلك واستقبحوه (ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٧، ص٢٧٨).

ومع تفاقم الأزمات المالية وتفشي الفساد لم تعد مصادرة أموال النخبة كافية، فامتدت المصادرات لتشمل فئات أخرى مثل التجار والأدباء وحتى أصحاب الحرف ومياسير المجتمع، فقد تعرض العالم الأديب أبي الحسن على بن المرزبان (ت٣٦٨هـ/٩٧٨م) لمصادرة جميع أمواله وأملاكه من قبل السلطات البويهية، مما ترتب عليه فقره فقرًا مدقعًا حتى وفاته على هذه الحال، حتى أنه لم يجد كفنًا يكفن به، وقام الخليفة بإرسال كفن لستره (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٣، ص٢٨١؛ ابن تغري بردي، د.ت، ج٤، ص١٣٣؛ السبكي، د.ت، ج٣، ص٣٤٦).

كما طمع بعض الأمراء في أموال التجار الأثرياء، ومياسير المجتمع، وهو ما ترتب عليه تعرض البعض للمذلة والفقر والمهانة، مثل ما حدث مع أحد التجار الأثرياء ويدعي أبا الحسن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد الذي عاش ببغداد، واضطر إلى دفن أمواله خوفًا من المصادرة، وهرب إلى مصر وأقام بها سنة، ثم عاد إلى بغداد، ولكن لسوء حظه أن وقت رجوعه كان وقت مصادرة أهل محلته، فتم مصادرة جميع أمواله وأملاكه فعانى من الفقر المدقع، ومات ولم يوجد له كفن ولم يترك شيئًا (ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٨، ص١٦٩؛ ابن كثير، ١٩٩٠م، ج١٢، ص٢٥).

وفي عام ٣٦٠هـ/٩٧٠م قام عامل البصرة أبو طاهر الحسن بتعذيب التجار لكي يستولي على أموالهم؛ وهو ما أدى إلى هروبهم، كما قام الوزير أبو الفضل الشيرازي عام ٣٦١هـ/٩٧١م باضطهاد الرعية والتجار ومعاملتهم بعنف وقسوة؛ وفرض الضرائب على محلاتهم، فبدأ بمصادرة أموال أهل النحل والملل من الرعية، لتوفير المال اللازم للجند حتى أنه وضع الجواسيس والسعاة للتجسس على الناس لمعرفة من يملك مالًا لكي يصادره، مما أصاب الناس بالفقر (مسكويه، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٣٩٢-٣٩٣)، وهذا يعكس انعدام ثقة التجار في النظام السياسي، مما دفع بعضهم إلى تهريب أموالهم أو تقليل استثماراتهم، والهجرة إلى مكان آخر بعد شعورهم بأنهم من الفئات المستهدفة، مما أثر على التماسك الاجتماعي.

ولما عزم معز الدولة البويهي على الاستيلاء على أموال أهل الأصناف والحرف؛ أخفى الناس أموالهم ودفنوها خشية المصادرة والفقر، فعمد معز الدولة إلى الاستيلاء على منازلهم، بحثًا عن هذه الأموال، فوجد في بيت أحدهم غرفة فوق السقف وفوقها دور آخر فيه أموال كثيرة فقام بمصادرته، كما وجد في بيت آخر أموالًا كانت مدفونة تحت الأرض في قدر، فأفرط معز الدولة في استخدام القوة لاستخراج الأموال من أجل مصادرتها لسد العجز المالي لبناء قصره (مسكويه، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٣٢٨-٣٢٩؛ على، ٢٠٢٢م، ص٢٢٢-٢٢٣).

كما لم تسلم النساء من المصادرة، حيث ضرب الدهر ضرباته بجميلة بنت ناصر الدولة الحمداني[١٢] حيث قام عضد الدولة بالاستيلاء على أموالها وقلاعها، فأفضى بها الحال إلى القلة والذلة وعانت من الفقر المدقع، بسبب رفضها الزواج من عضد الدولة، فحقد عليها، وعنفها واعتدى عليها، ثم ألزمها أن تنتقل إلى دار البغاء لتحصل ما تؤديه في المصادرة، فأغرقت نفسها في دجلة (التنوخي، ١٩٧١م، ج١، ص١٩٥؛ ابن تغري بردي، د.ت، ج٤، ص١٢٦-١٢٧؛ الذهبي، ١٩٨٩م، ج٢٦، ص٢٦٤-٢٦٥؛ العمري، ٢٠٠٠م، ص٣٥٣-٣٥٤). واستنادًا إلى ما سبق يتبين أن المصادرة كانت الوسيلة الطاغية على المشهد السياسي في فترة الدراسة، بغرض الحصول على الأموال من قبل السلاطين ووزرائهم، وقد نتج عنها تحول عدد من رجال الدولة وذويهم من قمة الهرم الطبقي إلى سفحه بين عشية وضحاها فضلًا عما تلازم مع ذلك من صور المهانة والذل والصغار.

اقترنت المصادرات في العصر السلجوقي باغتيال الوزراء وكبار رجال الدولة، وهذا ما حدث مع الوزير عميد الملك الكندي، حين أمر السلطان ألب أرسلان ٤٥٦هـ/١٠٦٣م بمصادرة أملاكه وأمواله حتى لم يوجد عنده سوى ألف دينار وسبعين ألف درهم، وسجنه ببيته، بسبب تعسفه وإسرافه في جمع الأموال من الناس، ثم أرسل من قتله (ابن كثير، ١٩٩٠م، ج١٢، ص٩٠؛ العجلاني،١٩٨٥م، ص١٨٠؛ الطائي،٢٠٢٠م، ص١٤٦). كما أمر الخليفة المستظهر بالله بعزل الوزير عميد الدولة بن جهير هو وعماله، وأوعز إلى الوزير أبى المحاسن الأغر[١٣] (ت٤٩٥هـ/١١٠١م) بمصادرة جميع ما يملك ابن جهير من أموال ومجوهرات وإقطاعات وذخائر كان قد استحوذ عليها أيام وزارته عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م، ثم قام بقتله، وصادر كل من له صلة بالوزير من أقاربه وأعوانه (ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٧، ص٥٣؛ ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٨، ص٢٥-٢٦). كما صادر السلطان سنجر عام ٥١٨هـ/١١٢٣م الوزير محمد بن سليمان بغاي بن الكاشغري، وأخذ جميع أملاكه وأمواله وعزله عن الوزارة، ونفاه خارج البلاد (النويري، ٢٠٠٤م، ج٢٦، ص٢٢٥؛ الطائي، ٢٠٢٠م، ص١٤٩). كما صادر الخليفة المقتفي أموال الوزير شرف الدين بن طراد الزينبي، فأشار إلى تلك المصادرة ابن تغري بردي (د.ت، ج٥، ص٢٧٣-٢٧٤؛) قائلًا: "وأخذ من داره أموالًا عظيمة، منها البدنة اللؤلؤ التي أخذها دبيس من الأمير أبي الحسن بن المستظهر لما أسره، ومعضده قيمتها مئة ألف دينار، ومن أواني الذهب والفضة ومراكب الذهب والثياب والأثاث، ما أقاموا ثلاثة أيام في نقله وما فرغ، وخمسة مئة رأس من الخيل والبغال والجمال" (اللبودي، ٢٠١٩م، ص١١١)، وهذه إشارة إلى مدى غنى الوزراء وما حققوه من ثروات من جراء استحواذهم على أموال الناس، ولكن المصادرة كانت لهم بالمرصاد، فكل ما جمعوه يذهب بلحظة واحدة، وهذه كانت عاقبة خدمة الملوك.

وفي عام ٤٧٢هـ/١٠٧٩م صادر السلطان ملكشاه السلجوقي ابن علان اليهودي (ت٤٧٢هـ/١٠٤٩م) "ضامن البصرة"، وأخذ من ذخائره نحوًا من أربعمائة ألف دينار، وأمر بتغريقه، وكان ذلك بتحريض من الأمير خمارتكين بن الشرابي "ضامن البصرة الجديد" (ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٥، ص٢٠٥-٢٠٦؛ ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٨، ص٤٢١-٤٢٢؛ الطائي، ٢٠٢٠م، ص١٤٧).

واستنادًا على ما سبق يتضح تفاقم الفوارق الطبقية وتركيز الثروة في يد السلطة الحاكمة والمقربين منها، مما زاد من حدة هذه الفوارق، وأضعف التماسك الاجتماعي، وقد أصبح البناء الطبقي هشًا يعتمد بشكل أكبر على الولاء والقرب من السلطة ومدى القدرة لتجنب المصادرات، بدلاً من الاعتماد على الكفاءة أو الثروة المكتسبة بطرق مشروعة.

ـ الحراك الاجتماعي الأفقي:

شهدت الفترة موضوع الدراسة ظاهرة حراك اجتماعي أفقي، حيث تراجع نفوذ الخلفاء العباسيين أمام الأمراء البويهيين والسلاطين السلاجقة، فأصبح الخلفاء ألعوبة في أيديهم لا سلطة لهم ولا نفوذ، وعملوا على الحد من صلاحياتهم، فضلًا عن اتباعهم سياسة الخلع والمصادرة بطرق مهينة، وهذا ما حدث مع الخليفة المستكفي (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٦م)، فحين استأثر معز الدولة البويهي (٣٣٤-٣٥٦هـ/٩٤٥-٩٦٧م) بالسلطة، لم يدخر وسعًا في مصادرة ضياع الخلافة، وعزل الخليفة بطريقة مهينة (مسكويه، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٢٨١). كذلك تعرض الخليفة الطائع (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٤-٩٩١م) للخلع والمصادرة من قبل بهاء الدولة البويهي (٣٧٩-٤٠٣هـ/٩٨٩-١٠١٢م)، فاستولى الأخير على جميع

ممتلكاتــه (ابــن الأثيــر، ١٩٨٧م، مــج٧، ص٤٤٩؛ ابــن خلــدون، د.ت، مــج٣، ص٤٣٦). وفــي عــام ٤٥٣هـ/١٠٦١م قام السلطان طغرلبك (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) على مصـادرة أمـوال وأمـلاك الخليفـة القـائم بأمر الله (٤٢٣-٤٦٨هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) وحاشيته، وترك له ما كان لأبيه القـادر مـن أمـلاك، وكـان مـن بين الأموال المصادرة زوارق محملة بالشعير قادمة من البصرة (ابن الموصلايا، ٢٠٠٣م، ص٨٨)، وقد تمت هذه المصادرة على ضوء الأزمة التي حدثت بينهم حين رفض الخليفة تزويج ابنته للسلطان طغرلبك السلجوقي (ابن الموصلايا، ٢٠٠٣م، ص١٠٤؛ الجالودي، ٢٠١٦م، ص١٣٢). كمـا طالـت المصـادرات الخليفة المسترشد بالله (٤٨٦-٥٢٩هـ/١٠٩٣-١١٣٤م) في عهد السلطان مسعود (٥٢٩-٥٤٧هـ/١١٣٤-١١٥٢م)، الذي صـادر أملاك وأموال الخليفة التي قـدرت قيمتهـا بعشـرة آلاف دينـار (ابـن خلـدون، د.ت، مج٣، ص٥١٠؛ محمود، ٢٠١٦م، ص٣٤)، كما قام بمصـادرة أمـلاك الخليفـة المقتفـي لأمـر الله (٤٨٩-٥٥٥هـ/١٠٩٥-١١٦٠م) عام ٥٣١هـ/١١٣٦م، ولم يترك له إلا العقار الخـاص، وأرسـل وزيـره يطالـب الخليفـــــــــــــة بمائـــــــــــــة ألـــــــــــــف دينـــــــــــــار[١٤]

، كل هذا يشير إلى الضعف والوهن الـذي أصـاب مؤسسـة الخلافـة والخلفـاء أنفسـهم، وعلـى الـرغم مـن تَزَحْزَحَ نفوذهم إلا أنهم ظلوا محتفظين بالمستوى الطبقي فى سلم الهرم الاجتماعي.

خاتمة:

خضع البِناءُ الاجتِماعيُّ للمجتمع العراقي خلال فترة الدراسة للعديد من التغيرات في البِنيةِ الاجتِماعيةِ والاقْتِصاديةِ والسياسيةُ، بعد أن أصبح هشًا متداخلاً بسبب عدم التجانس بين طبقاته المختلفة. وكانت السُلطةُ والثَّرْوةُ والجاهُ والتَّعْليمُ هما العامل الأساسي في التدرج الطبقي؛ فصعدت طبقات مصلحية سلم الهَرَمِ الاجتِماعيّ، وفي حين تراجعت فئات اجتماعية متوسطة إلى الفقر والتهميش والإقصاء، الأمر الذي أسفر عن اتساع الشرائح الفقيرة في المجتمع، وارتفاع نسبة المهمشين اجتماعيًا واقتصاديًا وسياسيًا. كما مثلت ظاهرة الفساد بأشكالها المختلفة، وسياسة المصادراتُ أحد الأسباب التي أدت إلى تحولات كبيرة في البنية الاجتماعية، إذ أصبحت منهجًا سياسيًا عامًا للسلطة، باعتبارها أحد الموارد المالية للدولة ومنقذًا للضائقة المالية الملازمة لخزينة الدولة. بالتالي، أسهمت في إعادة تشكيل البِناءِ الطبقيّ للمجتمع العباسي، مما أدى إلى تفكك الطبقات التقليدية، وتراجع الطبقة الوسطى، وزيادة حدة الصراعات الطبقية، وتعميق الفوارق الاجتماعية والاقتصادي. وفي ظِلّ هذا التَّغَيُّر، فَقَد ضعُفَت سلطةُ الخلفاء العباسيين، وتَزَحْزَحَ نُفُوذُهم وسُلْطَتُهم بعد سيطرة كلّ من البويهيين والسلاجقة على السلطة، إلا أن هذا لم يُؤثِّر في تغيير مستواهم الاجتماعي.

الهوامش:

(١) ومما يلفت الانتباه أن بني بوية لم يتمكنوا من الوصول إلى السلطة، لولا التحاقهم بجيوش بعض القادة العلويين في بلاد الديلم، ثم في طبرستان كجنود مرتزقة يكدون من أجل رزقهم، ثم دأبوا في كفاحهم على تحسين مستواهم، وتزايدت مطامعهم بتطور حياتهم العسكرية، حتى انتهى أمرهم إلى خير ما يريدون، انظر، (ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٧، ص٢٠٦-٢٠٨؛ اليونيني، ١٩٥٤م، مج١، ص٨٥؛ ٢٠٠٨م، ص١٩٩؛ الكروي، ٢٠٠٨م، ص٦-٨).

(٢) كان معز الدولة يعمل حطابًا، ولكن بفضل مهاراته وكفاءته وقدراته الإدارية تمكن من أن يحكم سيطرته على العراق والأهواز دون الخلفاء العباسيين ولم يكتف بذلك، بل أقصاهم من الحياة السياسية، انظر، (إسماعيل، ٢٠٠٠م، ج١، ص١٦٠؛ خلوف، ٢٠١٢م، ص٦٤).

(٣) والواقع أن تقسيم الدولة إداريًا إلى أقاليم يدير كل إقليم منها حاكم من قبل السلطان كان سلاحًا ذو حدين، فقد أدى إلى تماسك الدولة وترابطها في أوقات القوة، لكنه في أوقات الضعف ساعد على تفككها وتمزقها وعجل بانهيارها، انظر، (الراوندي، ٢٠٠٥م، ص١٦٥، ٤٧٨؛ حسين، ١٩٧٥م، ص١٤٦).

(٤) ومما يدل على ما كان يعانيه من ضيق للعيش ما قاله ارتجالًا:

ألا موت يباع فأشتريـــــه	فهذا العيش ما لا خير فيـــه
ألا موت لذيذ الطعم يأتـــي	يخلصني من العيش الكريـه
إذا أبصرت قبرًا من بعيد	وددت لو أنني فيما يليـــــه
ألا رحم المهيمن نفس حر	تصدق بالوفاة على أخيـــه

انظر، (التنوخي، ١٩٧١م، ج٧، ص٢٥٣؛ ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٢، ص١٢٤).

(٥) موضع بالعراق من أرض بابل، انظر، (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، مج٣، ص٢٧٨).

(٦) ينسب إلى ابن هبيرة، وهو موضع قريب من سورا، انظر، (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، مج٤، ص٣٦٥).

(٧) أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكندري، الملقب بسيد الوزراء، كان من أولاد دهاقين كندر، ولد في إحدى قري نيسابور عام ٤١٥هـ/١٠٢٤م، انظر، (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٥، ص١٣٨-١٤٢).

(٨) أبو جعفر محمد بن على بن أبي منصور، المعروف بالجواد الأصفهاني، وزير صاحب الموصل، انظر، (ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٥، ص١٤٣-١٤٦).

(٩) على بن محمد بن العباس، فيلسوف متصوف معتزلي، ولد في شيراز، وأقام ببغداد، وانتقل إلى الري وتوفي بها، انظر، (الزركلي، ١٩٨٦م، ج٤، ص٣٢٦).

(١٠) بفتح الدال المهملة والجيم وفي آخرها الجيم الأخرى، هذه النسبة إلى بيع الدجاج، انظر، (السمعاني، ١٩٧٧م، ج٢، ص٤٦٠؛ ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٦، ص١٣٦-١٣٧).

(١١) أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري صاحب التصانيف، ولد عام ٥١٣ه/١١١٩م، لقب بالأنباري نسبة إلى الأنبار، وهي بلد على الفرات، انظر، (الأنباري، ١٩٩٨م، ص٣-٤؛ ابن خلكان، ١٩٧٧م، ج٣، ص١٣٩؛ السيوطي، ١٩٧٩م، ص٨٦-٨٨).

(١٢) أخت أبي تغلب وشريكته في الأمر والنهي، ضرب بحجها المثل عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م حيث استصحبت أربعمائة جمل ونثرت على الكعبة لما رأتها عشرة آلاف دينار، وسقت جميع أهل الموسم السويق بالسكر والثلج، واعتقت ثلاثمائة عبد وجارية، وأغدقت الأموال على المجاورين، وخلعت على طبقات الناس خمسين ألف ثوب، انظر، (التنوخي، ١٩٧١م، ج١، ص١٩٥؛ ابن تغري بردي، د.ت، ج٤، ص١٢٦-١٢٧).

(١٣) كان كريمًا واسع الصدر، تولى وزارة السلطان بركياروق، قتله الباطنية بباب أصبهان، انظر، (ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٧، ص٧٧؛ ابن الأثير، ١٩٨٧م، مج٩، ص٥٠).

(١٤) فقال له: "ما رأينا أعجب من أمرك أنت تعلم أن المسترشد سار إليك بأمواله، فجرى ما جري، وأن الراشد لما فعل ما فعل ورحل وأخذ ما تبقي ولم يبق إلا الأثاث فأخذته كله وتصرفت في دار الضرب، وأخذت التركات والجوالي فمن أي وجه نقيم لك هذا المال؟ وما بقي إلا أن نخرج من الدار ونسلمها؟ فإني عاهدت الله ألا نأخذ من المسلمين حبة ظلمًا فترك السلطان الأخذ من الخليفة وعاد إلى جباية الأموال من الناس، وصادر التجار فلقي الناس من ذلك شدة"، انظر،

(ابن الجوزي، ١٩٩٥م، ج١٧، ص٣٢٠؛ ابن تغري بردي، د.ت، ج٥، ص٢٥٩؛ السيوطي، ٢٠٠٣م، ص٣٤٤؛ محمود، ٢٠١٦م، ص٣٤).

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر العربية:

- أبو إسحاق الصابئ، إبراهيم. (١٩٨٧م). *المنتزع من التاجي*، بيروت- لبنان، دار فرانتس شتاينر بفيسبادن للطباعة والنشر.
- البناكتي، أبو سليمان. (٢٠٠٨م). *روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب*، القاهرة- جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية للطباعة والنشر.
- البيروني، أبي الريحان. (١٩٥٨م). *كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة*، حيدر آباد الدكن- الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية للطباعة والنشر.
- ابن تغري بردي، جمال الدين. (د.ت). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، ج٤، ٥، القاهرة- جمهورية مصر العربية، دار الكتب للطباعة والنشر.
- التنوخي، علي. (١٩٧١م). *نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة*، ج٧، ط١، بيروت- لبنان، دار صادر للطباعة والنشر.
- الثعالبي، عبد الملك. (١٩٨٣م). *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر*، ج٢، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر.
- ابن الأثير، علي. (١٩٨٧م). *الكامل في التاريخ*، مج٧، ٨، ٩، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن. (١٩٩٥م). *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، ج١٦، ١٤، ١٧، ط٢، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر.
- ابن خلدون، عبد الرحمن. (د.ت). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر*، مج٣، بيروت- لبنان، مؤسسة جمال للطباعة والنشر.
- ابن خلكان، أحمد. (١٩٧٧م). *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، ج٢، ج٣، بيروت- لبنان، دار صادر للطباعة والنشر.
- الذهبي، محمد. (١٩٨٩م). *تاريخ الإسلام*، ج٣٢، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر.
- ــــــــــــ. (١٩٨٣م). *سير أعلام النبلاء*، ج١٧، ١٨، ١٩، ط١، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
- الراوندي، محمد. (٢٠٠٥م). *راحة الصدور وآية السرور*، القاهرة- جمهورية مصر العربية، المجلس الأعلى للثقافة للطباعة والنشر.
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين. (٢٠١٣م). *مرآة الزمان*، ج٢٢، ط١، دمشق- سوريا، دار الرسالة للطباعة والنشر.
- السبكي، عبد الوهاب. (د.ت). *طبقات الشافعية الكبرى*، ج٣، بيروت- لبنان، دار إحياء الكتب العربية للطباعة والنشر.

- السمعاني، أبي سعد. (١٩٧٧م). *الأنساب*، ج٢، ط١، حيدرآباد الدكن- الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية للطباعة والنشر.
- السيوطي، جلال الدين. (١٩٧٩م). *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، ج٢، ط٢، القاهرة- جمهورية مصر العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- ـــــــــــــــــ. (٢٠٠٣م). *تاريخ الخلفاء*، ط١، بيروت- لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر.
- أبو شامة، عبد الرحمن. (١٩٩٧م). *كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*، ج١، ط١، بيروت- لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر.
- الصفدي، صلاح الدين. (٢٠٠٠م). *الوافي بالوفيات*، ج١، ط١، بيروت- لبنان، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر.
- ابن العبري، أبي الفرج. (١٩٩٤م). *تاريخ مختصر الدول*، ط٢، بيروت- لبنان، دار الرائد اللبناني للطباعة والنشر.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي. (١٩٨٩م). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، مج٥، ط١، بيروت- لبنان، دار ابن كثير للطباعة والنشر.
- العمري، ياسين. (٢٠٠٠م). *الروضة الفيحاء في تواريخ النساء*، ط١، بيروت-لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية للطباعة والنشر.
- الغزالي، أبو حامد. (١٩٥٦م). *المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال*، ط٥، سوريا، مطبعة الجامعة السورية للطباعة والنشر.
- ابن الفوطي، كمال الدين. (١٩٦٢م). *تلخيص معجم الآداب*، ج٤، ق١، دمشق-سوريا، المطبعة الهاشمية للطباعة والنشر.
- الفيروزآبادي، محمد. (٢٠٠٨م). *القاموس المحيط*، القاهرة- جمهورية مصر العربية، دار الحديث للطباعة والنشر.
- أبو الوفا، محيي الدين. (د.ت). *الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية*، ج١، المملكة العربية السعودية، دار هجر للطباعة والنشر.
- الفيومي، أحمد. (١٩٨٧م). *المصباح المنير*، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان للطباعة والنشر.
- القضاعي، محمد. (١٩٩٥م). *تاريخه*، المملكة العربية السعودية، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي للطباعة والنشر.
- القفطي، جمال الدين. (٢٠٠٥م). *إخبار العلماء بأخبار الحكماء*، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر.
- الكتبي، محمد. (١٩٧٣م). *فوات الوفيات والذيل عليها*، مج١، ٢، بيروت- لبنان، دار صادر للطباعة والنشر.
- ابن كثير، إسماعيل. (١٩٩٠م). *البداية والنهاية*، ج١٢، بيروت- لبنان، مكتبة المعارف للطباعة والنشر.
- مسكويه، أحمد. (٢٠٣٣م). *تجارب الأمم وتعاقب الهمم*، ج٥، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر.

- المقريزي، تقي الدين. (١٩٩٧م). *السلوك لمعرفة دول الملوك*، ج١، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر.
- ابن الموصلايا، العلاء. (٢٠٠٣م). *رسائل أمين الدولة*، ط١، الإمارات، مركز زايد للتراث والتاريخ للطباعة والنشر.
- ابن منظور، محمد. (د.ت). *لسان العرب*، مج٥، القاهرة- جمهورية مصر العربية، دار المعارف للطباعة والنشر.
- الأنباري، كمال الدين. (١٩٩٨م). *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، القاهرة- جمهورية مصر العربية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر.
- النويري، أحمد. (٢٠٠٤م). *نهاية الإرب في فنون الأدب*، ج٢٦، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر.
- الهمذاني، محمد. (د.ت). *تكملة تاريخ الطبري*، ج١١، بيروت- لبنان، دار صادر للطباعة والنشر.
- اليافعي، عبد الله. (١٩٩٧م). *مرآة الجنان وعبرة اليقظان*، ج٢، ط١، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين. (١٩٧٧م). *معجم البلدان*، مج٣، بيروت- لبنان، دار صادر للطباعة والنشر.
- ـــــــــــــــــــ. (١٩٩٣م). *معجم الأدباء*، ج٢، ط١، بيروت- لبنان، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر.
- اليونيني، موسي. (١٩٥٤م). *ذيل مرآة الزمان*، مج١، ط١، حيدرآباد- الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية للطباعة والنشر.

ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:

- إسماعيل، محمود. (٢٠٠٠م). *سوسيولوجيا*، ج١، ط١، بيروت- لبنان، دار الانتشار العربي للطباعة والنشر.
- أمين، حسين. (١٩٦٥م). *تاريخ العراق في العصر السلجوقي*، بغداد العراق، مطبعة الإرشاد للطباعة والنشر.
- بارتولد. (١٩٩٦م). *تاريخ الترك في آسيا الوسطي*، القاهرة- جمهورية مصر العربية، الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر.
- بدوي، أحمد زكي. (١٩٧٨م). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان للطباعة والنشر.
- بول، استانلي. (١٩٦٨م). *طبقات سلاطين الإسلام*، بغداد- العراق، دار منشورات البصري للطباعة والنشر.
- حسين، عبد المنعم محمد. (١٩٧٥م). *دولة السلاجقة*، القاهرة- جمهورية مصر العربية، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر.
- خليل، أحمد خليل. (١٩٨٤). *المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع*، ط١، بيروت- لبنان، دار الحداثة للطباعة والنشر.
- الزركلي. (١٩٨٦م). *الأعلام*، ج٤، ط٧، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين للطباعة والنشر.

- سلام، حورية عبده. (٢٠٠٩م). *الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين*، ط١، القاهرة- جمهورية مصر العربية، دار العالم العربي للطباعة والنشر.
- ضيف، شوقي، وآخرون. (٢٠٠٤م). *المعجم الوسيط*، ط٤، القاهرة- جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر.
- طقوش، محمد سهيل. (٢٠١٦م). *تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق ٤٢٩-٥٩٠هـ/١٠٣٨-١١٩٤م*، ط٢، بيروت- لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر.
- العجلاني، منير. (١٩٨٥م). *عبقرية الإسلام في أصول الحكم*، بيروت- لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر.
- الكروي، إبراهيم سلمان. (٢٠٠٨م). *البويهيون والخلافة العباسية*، ط٢، الإسكندرية- جمهورية مصر العربية، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر.
- مدكور، إبراهيم، وآخرون. (١٩٨٠م). *المعجم الوجيز*، ط١، القاهرة- جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية للطباعة والنشر.
- نتو، محمد عمر. (١٤٣٢هـ). *النقود الإسلامية شاهد على التاريخ*، ط١، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة والنشر.
- إسماعيل، محمود. (٢٠٠٠م). *سوسيولوجيا*، ج١، ط١، بيروت- لبنان، دار الانتشار العربي للطباعة والنشر.
- أمين، حسين. (١٩٦٥م). *تاريخ العراق في العصر السلجوقي*، بغداد العراق، مطبعة الإرشاد للطباعة والنشر.
- بارتولد. (١٩٩٦م). *تاريخ الترك في آسيا الوسطى*، القاهرة- جمهورية مصر العربية، الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر.
- بدوي، أحمد زكي. (١٩٧٨م). *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*، بيروت- لبنان، مكتبة لبنان للطباعة والنشر.
- بول، استانلي. (١٩٦٨م). *طبقات سلاطين الإسلام*، بغداد- العراق، دار منشورات البصري للطباعة والنشر.
- حسين، عبد المنعم محمد. (١٩٧٥م). *دولة السلاجقة*، القاهرة- جمهورية مصر العربية، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر.
- خليل، أحمد خليل. (١٩٨٤). *المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع*، ط١، بيروت- لبنان، دار الحداثة للطباعة والنشر.
- الزركلي. (١٩٨٦م). *الأعلام*، ج٤، ط٧، بيروت- لبنان، دار العلم للملايين للطباعة والنشر.

- سلام، حورية عبده. (٢٠٠٩م). *الحياة الاجتماعية في العراق زمن البويهيين*، ط١، القاهرة- جمهورية مصر العربية، دار العالم العربي للطباعة والنشر.
- ضيف، شوقي، وآخرون. (٢٠٠٤م). *المعجم الوسيط*، ط٤، القاهرة- جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر.

- طقوش، محمد سهيل. (٢٠١٦م). *تاريخ السلاجقة في خراسان وإيران والعراق ٤٢٩-٥٩٠هـ/١٠٣٨-١١٩٤م*، ط٢، بيروت- لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر.
- العجلاني، منير. (١٩٨٥م). *عبقرية الإسلام في أصول الحكم*، بيروت- لبنان، دار النفائس للطباعة والنشر.
- الكروي، إبراهيم سلمان. (٢٠٠٨م). *البويهيون والخلافة العباسية*، ط٢، الإسكندرية- جمهورية مصر العربية، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر.
- مدكور، إبراهيم، وآخرون. (١٩٨٠م). *المعجم الوجيز*، ط١، القاهرة- جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية للطباعة والنشر.
- نتو، محمد عمر. (١٤٣٢هـ). *النقود الإسلامية شاهد على التاريخ*، ط١، مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية للطباعة والنشر.

ـ ثالثاً: الرسائل العربية والدوريات:

أـ الرسائل العلمية:

- جابر، جهاد جمال. (٢٠٢١م). *تطور وضعية الأرض في العراق في العصر العباسي حتى نهاية العصر البويهي (١٣٢-٤٤٧هـ/٨٥٠-١٠٥٥م)*، القاهرة- جمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات.
- الجالودي، عليان عبد الفتاح. (٢٠١٦م). *العراق في العصر السلجوقي من خلال كتاب مرآة الزمان*، الأردن، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- خلوف، عماد عبد الكريم أحمد. (٢٠١٢م). *ضعف المجتمع الإسلامي في ظل الخلافة العباسية أيام السلطنة البويهية ٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م أسبابه وآثاره*، اليرموك- الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب.
- أبو سبت، محمد نواف عبد ربه. (٢٠١٨م). *واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين*، فلسطين، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب.
- القدح، كمال محمد أحمد. (٢٠٢٢م). *مظاهر الفساد الإداري والمالي في العراق منذ بداية العصر العباسي الثالث حتى سقوط الخلافة العباسية (٣٣٤-٦٥٦هـ/٩٥٤-١٢٥٨م)*، طنطا- جمهورية مصر العربية، رسالة دكتوراة، جامعة طنطا، كلية الآداب.
- محمود، محمد عامر. (٢٠١٦م). *الموارد والنفقات في العراق خلال العصر السلجوقي (٤٤٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٣م)*، المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت.

بـ الدوريات والمجلات العلمية:

- البداينة، ذياب وآخرون. (١٩٩٦م). *الحراك الاجتماعي بين الأجيال والتفضيل المهني لدى الأبناء*، س٥، ع٩، مؤتة- الأردن، مجلة مركز البحوث التربوية.
- حسن، مبروكة. (٢٠١٧م). *علاقة السلاجقة بالخلافة العباسية*، مج١٦، ع١، ليبيا، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية.

- صحراوي، بن حليمة. (٢٠٠٦م). *التغير الاجتماعي من منظور ابن خلدون "الثورة أنموذج للتغيير"*، ع١-٢، الجزائر، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مجلة العلوم الاجتماعية.
- الطائي، حاتم فهد هنو. (٢٠٢٠م). *المكوس والمصادرات في العصر السلجوقي ٤٧٧-٥٩٠هـ/١٠٥٥-١١٩٢م*، ج٤، ع٤١، الموصل- العراق، جامعة واسط، مجلة كلية التربية.
- العامري، ليلي سلمان ماضي. (٢٠١٩م). *السلاجقة ودورهم في العراق من سنة (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م)*، ع٤٢، العراق، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية.

- عبد الرحمن، محمد نصر. (٢٠٠٦م). *إشكالية الهوية لدى البويهيين*، مج٤٤، ع٢، القاهرة- جمهورية مصر العربية، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية.
- على، لطيفة صلاح عبد الهادي. (٢٠٢٢م). *المصادرات في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)*، ع٤، جمهورية مصر العربية، مجلة سويك للدراسات التاريخية والحضارية.
- كاهن، كلود. (١٩٩٨م). *تطور الإقطاع الإسلامي ما بين القرنين التاسع والثالث عشر*، ع١، بيروت- لبنان، مجلة دار الاجتهاد.
- كاوجة، محمد الصغير. (٢٠١٥م). *الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية دراسة ميدانية لتراموای ورقلة*، الجزائر، الملتقي الدولي تحولات المدينة الصحراوية- تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية، جامعة ورقلة.
- اللبودي، حنان مبروك سعيد. (٢٠١٩م). *الاعتقالات السياسية وأحوال المعتقلين في عصر سلاجقة العراق (٢١٣-٥٩٠هـ/١١٢٠-١١٩٢م)*، مج٤٧، القاهرة- جمهورية مصر العربية، حوليات آداب عين شمس.

Abū Isḥāq al-Ṣābiʾ, Ibrāhīm. (1987). *Al-muntaẓaʿ min al-Tājī* [The Extracted from the Tājī]. Beirut, Lebanon: Dār Frāntz Shtayner bi-Wiesbadn lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Banākatī, Abū Sulaymān. (2008). *Rūḍat Ulī al-Albāb fī Maʿrifat al-Tawārīkh wa-al-Ansāb* [Garden of the Learned in Knowledge of Histories and Genealogies]. Cairo, Egypt: al-Hayʾa al-ʿĀmma li-Shuʾūn al-Maṭābiʿ al-Amīriyyah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Bīrūnī, Abū al-Rayḥān. (1958). *Kitāb al-Bīrūnī fī Taḥqīq Mā lil-Hind min Maqūlah Maqbūlah fī al-ʿAql aw Marḏūlah* [Al-Bīrūnī's Book on Investigating What India Holds of an Accepted or Rejected Statement by Reason]. Hyderabad Dakan, India: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Ibn Taghrī Birdī, Jamāl al-Dīn. (n.d.). *Al-Nujūm al-Zāhira fī Mulūk Miṣr wa-al-Qāhirah*, Vols. 4-5 [The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo]. Cairo, Egypt: Dār al-Kutub lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Tannūkhī, ʿAlī. (1971). *Nashwār al-Muḥāḍarah wa-Akhbār al-Mudhākara*, Vol. 7 (1st ed.) [Nashwār of the Lecture and Reports of the Symposium]. Beirut, Lebanon: Dār Sādir lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Thalābī, ʿAbd al-Malik. (1983). *Yatīmat al-Dahr fī Maḥāsin Ahl al-ʿAṣr*, Vol. 2 (1st ed.) [The Peerless of the Epoch in the Virtues of the People of the Age]. Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Ibn al-Athīr, ʿAlī. (1987). *Al-Kāmil fī al-Tārīkh*, Vols. 7-9 [The Complete History]. Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Ibn al-Jauzī, ʿAbd al-Raḥmān. (1995). *Al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Mulūk wa-al-Umam*, Vols. 14, 16, 17 (2nd ed.) [The Organized History of Kings and Nations]. Beirut, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān. (n.d.). *Al-ʿIbar wa-Dīwān al-Mubtadāʾ wa-al-Khabar fī Ayyām al-ʿArab wa-al-ʿAjam wa-al-Barbar wa-man ʿāṣarahum min Dhawī al-Sulṭān al-Akbar*, Vol. 3 [Lessons and the Record of Beginnings and News Concerning Arabs, Non-Arabs, Berbers and Those Who Lived with the Great Sultan]. Beirut, Lebanon: Muʾassasat Jamāl lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Ibn Khulkān, Aḥmad. (1977). *Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān*, Vols. 2-3 [Deaths of Eminent Men and Biographies of the Times]. Beirut, Lebanon: Dār Sādir lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Dhahabī, Muḥammad. (1989). *Tārīkh al-Islām*, Vol. 32 [History of Islam]. Beirut, Lebanon: Dār al-Kitāb al-ʿArabī lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Dhahabī, Muḥammad. (1983). *Siyar Aʿlām al-Nublāʾ*, Vols. 17-19 (1st ed.) [Lives of the Noble Figures]. Beirut, Lebanon: Muʾassasat al-Risālah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Rāwandī, Muḥammad. (2005). *Rāḥat al-Ṣudūr wa-Āyat al-Surūr* [Comfort of Hearts and Token of Joy]. Cairo, Egypt: Supreme Council for Culture for Printing and Publishing.

Sabṭ Ibn al-Jauzī, Shams al-Dīn. (2013). *Mirʾāt al-Zamān*, Vol. 22 (1st ed.) [Mirror of Time]. Damascus, Syria: Dār al-Risālah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Sibkī, ʿAbd al-Wahhāb. (n.d.). *Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyyah al-Kubrā*, Vol. 3 [Major Classes of the Shāfiʿī School]. Beirut, Lebanon: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabī lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Samaʿānī, Abū Saʿd. (1977). *Al-Ansāb*, Vol. 2 (1st ed.) [Genealogies]. Hyderabad Dakan, India: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmānīyah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (1979). *Bughiyyat al-Wāʿī fī Ṭabaqāt al-Lughawīyīn wa-al-Naḥwāš**, Vol. 2 (2nd ed.) [Desire of the Conscious in the Classes of Linguists and Grammarians]. Cairo, Egypt: Dār al-Fikr al-ʿArabī lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn. (2003). *Tārīkh al-Khulafāʾ*, 1st ed. [History of the Caliphs]. Beirut, Lebanon: Dār Ibn Ḥazm lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Abū Shāmah, ʿAbd al-Raḥmān. (1997). *Kitāb al-Rawḍatayni fī Akhbār al-Dawlatayn al-Nūriyah wa-al-Ṣalāḥiyyah*, Vol. 1 [The Two Gardens' Book on the News of the Nūriyah and Ṣalāḥiyyah States]. Beirut, Lebanon: Muʾassasat al-Risālah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn. (2000). *Al-Wāfī bi al-Wafayāt*, Vol. 1 (1st ed.) [The Complete in Biographies of the Departed]. Beirut, Lebanon: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Ibn al-ʿAbbārī, Abū al-Farağ. (1994). *Tārīkh Mukhtaṣar al-Duwal*, 2nd ed. [Abridged History of States]. Beirut, Lebanon: Dār al-Rāʾid al-Lubnānī lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Ibn al-ʿImād al-Ḥanbalī, ʿAbd al-Ḥayy. (1989). *Shudhārāt al-Dhahab fī Akhbār man ḍahab*, Vol. 5 (1st ed.) [Golden Fragments in the Reports of Those Who Passed Away]. Beirut, Lebanon: Dār Ibn Kathīr lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-ʿAmrī, Yāsīn. (2000). *Al-Rūḍah al-Fayḥāʾ fī Tawārīkh al-Nisāʾ*, 1st ed. [The Spacious Garden in Women's Histories]. Beirut, Lebanon: Muʾassasat al-Kutub al-Thaqāfiyyah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Ghazzālī, Abū Ḥāmid. (1956). *Al-Munqidh min al-Ḍalāl wa-al-Mūṣil ilā Dhī al-ʿIzza wa-al-Jalāl*, 5th ed. [The Deliverer from Error and the Path to Honour and Majesty]. Syria: Maṭbaʿat al-Jāmiʿah al-Sūriyyah lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Ibn al-Manẓūr, Muḥammad. (n.d.). *Lisān al-ʿArab*, Vol. 5 [Tongue of the Arabs]. Cairo, Egypt: Dār al-Maʿārif lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Albūdī, Ḥanān Mabrūk Saʿīd. (2019). *Al-Iʿtqālāt al-Siyāsiyyah wa-Aḥwāl al-Muʿtaqalīn fī ʿAṣr Saljūqiyy al-ʿIrāq (213-590 H/1120-1192 CE)* [Political Arrests and Conditions of the Detainees in the Era of the Seljuk Iraq (213-590 H/1120-1192 CE)]. *Ḥawliyyāt Ādāb ʿAyn Shams* [Annals of Ain Shams Faculty of Arts], 47

Al-ʿAjalānī, Munīr. (1985). *ʿIbqariyyat al-Islām fī ʾuṣūl al-ḥukm* [Islamic Genius in the Principles of Governance]. Beirut, Lebanon: Dār al-Nafāʾis.

Al-Albūdī, Ḥanān Mabrūk Saʿīd. (2019). *Al-ʿIʿtqālāt al-siāsiyyah wa-aḥwāl al-muʿtaqalīn fī ʿaṣr Saljūqiyy al-ʿIrāq (213–590 H/1120–1192 CE)* [Political Arrests and Conditions of Detainees in the Era of the Seljuk Iraq]. *Ḥawliyyāt Ādāb ʿAin Shams* [Annals of Ain Shams Faculty of Arts], 47.

Al-Amīn, Ḥusayn. (1965). *Tārīkh al-ʿIrāq fī al-ʿaṣr al-Saljūqī* [History of Iraq in the Seljuk Period]. Baghdad, Iraq: Maṭbaʿat al-Irshād.

Al-Badāynah, Dhiyāb, et al. (1996). *Al-Ḥirāk al-Ijtimāʿī bayna al-Ajyāl wa-al-Tafḍīl al-Miḥnī ladā al-Abnāʾ* [Social Mobility Among Generations and Occupational

Preference Among Sons]. *Majallat Markaz al-Buḥūth al-Tarbawiyyah* [Journal of the Center for Educational Research], 5(9).

Al-Bartūld [Bartold], Vasily Vladimirovich. (1996). *Tārīkh al-Turk fī Āsyā al-Wasṭā* [History of the Turks in Central Asia]. Cairo, Egypt: al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿĀmma lil-Ṭibāʿa wa-al-Nashr.

Al-Badwī, Aḥmad Zakkī. (1978). *Maʿjam Maṣṭalaḥāt al-ʿUlūm al-Ijtimāʻiyyah* [Dictionary of Terms in Social Sciences]. Beirut, Lebanon: Maktabat Lubnān.

Al-Būl [Pole], Stanley. (1968). *Ṭabaqāt Salāṭīn al-Islām* [Classes of the Sultans of Islam]. Baghdad, Iraq: Dār Manshūrāt al-Baṣrī.

Al-Ḥasanī, ʿAbd al-Munʿim Muḥammad. (1975). *Dawlat al-Saljūqah* [The Seljuk State]. Cairo, Egypt: Maktabat al-Anjlū Miṣriyya.

Al-Khurayy, Ibrāhīm Salmān. (2008). *Al-Būyahiyyūn wa-al-Khilāfah al-ʿAbbāsiyyah* [The Buyids and the Abbasid Caliphate], 2nd ed. Alexandria, Egypt: Markaz al-Iskandarīyah lil-Kitāb.

Al-Kharīl, Aḥmad Khalīl. (1984). *Al-Mafāhīm al-Asāsiyyah fī ʿIlm al-Ijtimāʿ* [Fundamental Concepts in Sociology], 1st ed. Beirut, Lebanon: Dār al-Ḥadāthah.

Al-Khadhlkī [Khadhlikī], Muhammad ʿUmar. (n.d.). *Al-Nuqūd al-Islāmiyya Shahid ʿalá al-Tārīkh* [Islamic Coins as Witness to History], 1st ed. Mecca, Saudi Arabia: Maktabat al-Malik Fahd al-Wāṭanīyah.

Al-Mazkūr [Madkūr], Ibrāhīm, et al. (1980). *Al-Maʿjam al-Wajīz* [The Concise Dictionary], 1st ed. Cairo, Egypt: Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabīyah.

Al-Salām, Ḥuriyyah ʿAbduh. (2009). *Al-Ḥayāh al-Ijtimāʿiyyah fī al-ʿIrāq zaman al-Buwayhiyyīn* [Social Life in Iraq during the Buyid Period], 1st ed. Cairo, Egypt: Dār al-ʿĀlam al-ʿArabī.

Al-Ṣaʿīd, Shawqī, et al. (2004). *Al-Maʿjam al-Wasaṭ*, 4th ed. [The Intermediate Dictionary]. Cairo, Egypt: Maktabat al-Shurūq al-Dawliyyah.

Al-Ṭaqūsh, Muḥammad Suhayl. (2016). *Tārīkh al-Saljūqah fī Kharāsān wa-Īrān wa-al-ʿIrāq 429-590 H/1038-1194 CE* [History of the Seljuks in Khorasan, Iran and Iraq 1038–1194 CE], 2nd ed. Beirut, Lebanon: Dār al-Nafāʾis.

Academic Theses and Dissertations (Arabic Sources — Romanized & Translated)

Abū Sabt, Muḥammad Nawāf ʿAbd-Rabbih. (2018). *Wāqiʿ al-ḥayāh al-ʿāmmah fī al-ʿIrāq zaman al-Buwayhiyyīn* [The reality of public life in Iraq during the Buyid era] (Master's thesis). Islamic University, Faculty of Arts, Palestine.

Al-Jālūdī, ʿAlyān ʿAbd al-Fattāḥ. (2016). *Al-ʿIrāq fī al-ʿaṣr al-Saljūqī min khilāl Kitāb Mirʾāt al-Zamān* [Iraq in the Seljuk era through the book *Mirror of Time*] (Master's thesis). Al al-Bayt University, Faculty of Arts and Humanities, Jordan.

Al-Qudḥ, Kamāl Muḥammad Aḥmad. (2022). *Maẓāhir al-fasād al-idārī wa-al-mālī fī al-ʿIrāq mundhu bidāyat al-ʿaṣr al-ʿAbbāsī al-thālith ḥattā suqūṭ al-khilāfah al-ʿAbbāsiyyah (334–656 H / 954–1258 CE)* [Manifestations of administrative and financial corruption in Iraq from the beginning of the third Abbasid period until the fall of the Caliphate] (Doctoral dissertation). Tanta University, Faculty of Arts, Egypt.

Al-Khulūf, ʿImād ʿAbd al-Karīm Aḥmad. (2012). *Ḍaʿf al-mujtamaʿ al-islāmī fī ẓill al-khilāfah al-ʿAbbāsiyyah ayyām al-sulṭanah al-Buwayhiyyah (334–447 H / 945–1055 CE): Asbābuh wa-āthāruh* [The weakness of Islamic society under the Abbasid Caliphate during the Buyid rule (945–1055 CE): Its causes and effects] (Master's thesis). Yarmouk University, Faculty of Arts, Jordan.

Jābir, Jihād Jamāl. (2021). *Tatawwur waḍʿiyyat al-arḍ fī al-ʿIrāq fī al-ʿaṣr al-ʿAbbāsī ḥattā nihāyat al-ʿaṣr al-Buwayhī (132–447 H / 850–1055 CE)* [The development of land status in Iraq during the Abbasid era until the end of the Buyid period] (Master's thesis). Ain Shams University, Faculty of Women, Cairo, Egypt.

Maḥmūd, Muḥammad ʿĀmir. (2016). *Al-mawārid wa-al-nafaqāt fī al-ʿIrāq khilāl al-ʿaṣr al-Saljūqī (447–590 H / 1055–1193 CE)* [Resources and expenditures in Iraq during the Seljuk era] (Master's thesis). Al al-Bayt University, Saudi Arabia.

Scholarly Journals and Articles (Arabic Sources — Romanized & Translated)

ʿAbd al-Raḥmān, Muḥammad Naṣr. (2006). *Ishkāliyat al-huwiyyah ladā al-Buwayhiyyīn* [The identity problem among the Buyids]. *Majallat al-Jamʿiyyah al-Miṣriyyah lil-Dirāsāt al-Tārīkhiyyah*, 44(2), Cairo, Egypt.

Al-ʿĀmirī, Laylā Salmān Māḍī. (2019). *Al-Salājīqah wa-dawruhum fī al-ʿIrāq min sanat 530–555 H / 1135–1160 CE* [The Seljuks and their role in Iraq (1135–1160 CE)]. *Majallat Kulliyyat al-Tarbiyah al-Asāsiyyah lil-ʿUlūm al-Tarbawiyyah wa-al-Insāniyyah*, 42, Iraq.

Al-Badāyinah, Dhiyāb, et al. (1996). *Al-ḥirāk al-ijtimāʿī bayna al-ajyāl wa-al-tafḍīl al-miḥnī ladā al-abnāʾ* [Intergenerational social mobility and occupational preferences among children]. *Majallat Markaz al-Buḥūth al-Tarbawiyyah*, 5(9), Muʾtah University, Jordan.

Al-Lubūdī, Ḥanān Mabrūk Saʿīd. (2019). *Al-iʿtiqālāt al-siyāsiyyah wa-aḥwāl al-muʿtaqalīn fī ʿaṣr Salājīqat al-ʿIrāq (213–590 H / 1120–1192 CE)* [Political arrests and the condition of prisoners in the Seljuk period of Iraq]. *Ḥawliyyāt Ādāb ʿAyn Shams*, 47, Cairo, Egypt.

Al-Ṭāʾī, Ḥātim Fahd Hinnū. (2020). *Al-mukūs wa-al-muṣādarāt fī al-ʿaṣr al-Saljūqī (477–590 H / 1055–1192 CE)* [Taxes and confiscations during the Seljuk era]. *Majallat Kulliyyat al-Tarbiyah*, 4(41), University of Wasit, Mosul, Iraq.

ʿAlī, Laṭīfah Ṣalāḥ ʿAbd al-Hādī. (2022). *Al-muṣādarāt fī al-ʿaṣr al-Buwayhī (334–447 H / 945–1055 CE)* [Confiscations in the Buyid era]. *Majallat Sawīk lil-Dirāsāt al-Tārīkhiyyah wa-al-Ḥaḍāriyyah*, 4, Egypt.

Ḥasan, Mabrūkah. (2017). *ʿAlāqat al-Salājīqah bi-al-khilāfah al-ʿAbbāsiyyah* [The relationship between the Seljuks and the Abbasid Caliphate]. *Majallat Jāmiʿat Sabha lil-ʿUlūm al-Insāniyyah*, 16(1), Libya.

Kāhin, Klūd [Claude Cahen]. (1998). *Taṭawwur al-iqṭāʿ al-islāmī mā bayn al-qarnayn al-tāsiʿ wa-al-thālith ʿashar* [The development of Islamic feudalism between the 9th and 13th centuries]. *Majallat Dār al-Ijtihād*, 1, Beirut, Lebanon.

Kāwjah, Muḥammad al-Ṣaghīr. (2015). *Al-ḥirāk al-ijtimāʿī wa-ʿalāqatuh bi-al-mutaghayyirāt al-mujtamaʿiyyah lil-majālāt al-ijtimāʿiyyah fī al-madīnah al-jazāʾiriyyah: Dirāsah maydāniyyah li-Tramway Warklah* [Social mobility and its relation to societal changes in Algerian cities: A field study of the Ouargla tramway]. In *Al-Multaqā al-Duwalī: Taḥawwulāt al-Madīnah al-Ṣaḥrāwiyyah — Taqāṭuʿ Maqārabāt ḥawl al-Taḥawwul al-Ijtimāʿī wa-al-Mumārasāt al-Ḥaḍariyyah* [International Symposium on Desert City Transformations], University of Ouargla, Algeria.

Ṣaḥrāwī, Ibn Ḥalīmah. (2006). *Al-taghayyur al-ijtimāʿī min manẓūr Ibn Khaldūn: "al-thawrah namūdhaj lil-taghayyur"* [Social change from Ibn Khaldun's perspective: Revolution as a model for change]. *Majallat al-ʿUlūm al-Ijtimāʿiyyah*, 1–2, University of Abdelhamid Ibn Badis, Algeria.